المقول صح

لكان الكلام واحدا الا ترى كيف جعل ما بعد قال وهو رب
انهم عصوني وما عطف عليه من قوله واتبعوا ومكروا وقالوا
قولا واحدا والجملة الثانية مسببة عن الاولى فكان حقها الفاء
ان رب انهم عصوني فلا تزدهم الا ضلالا فتركت لمكان الاستيناف
ان فاتزيد بهذا القول فقال لا تزدهم الا ضلالا قه ولعل المطلوب
ان مطلوب نوح عليه السلام بقوله لا تزد الآية قه لانها ردينهم يريد
دفع ما يتوجه ان الانبياء عليهم التحية والسلام انما بعثت لمنع الخلايق
عن الكفر والضلال فكيف يليق به ان يدعو الله تعالى بزيادة
ضلالهم وكان ان هذا الدعاء يتضمن الرضاء بكفرهم وذلك
لا يجوز خصوصا في حق الانبياء الكرام وقد اجاب عنه بعض
الافاضل بانه بعد ما اوحى اليه انه لا يؤمن قومك الا من قد
آمن وقد اجيب ايضا بان المحذور هو الرضاء المقرون باستحسان
الكفر والمعاصي وذلك لا يتصور في حق الانبياء فتدبر ونظيره
دعاء موسى عليه السلام بقوله واشدد على قلوبهم الآية قه
من اجل خطيئاتهم يريد ان اغراقهم وادخالهم النار من اجل

خطئاتهم

خطيئاتهم فخطاياهم سبب للاغراق وادخال النار فقدم
السبب على المسبب ثم المفهوم من كلام الزمخشري ان
هذا التقديم مفيد للقصر حيث قال تقديم مما خطيئاتهم لبيان
ان لم يكن اغراقهم بالطوفان فادخالهم النار الا من اجل
خطيئاتهم والله اعلم قه المراد عذاب القبر والمراد بعذاب
القبر العذاب بعد الموت اذ وقع في المعتبرات من مات
في ماء او في نار او اكلته السبع والطير يصيبه ما اصاب
المقبور من العذاب ثم روي عن الضحاك كانوا يغرقون
من جانب ويحرقون من جانب قه والتعقيب لعدم الاعتداد
كانه قيل اذا كان المراد عذاب الآخرة فما وجه فاء التعقيب
فاجاب بقوله لعدم الاعتداد بما بين الاغراق والادخال
فكان الادخال متعقبا للاغراق من غير تراخ بينهما اذ كل
آت قريب وانه كاين لا محالة فكانه قد كان وقيل
هذا ما يقال ان تعقيب كل شيء بحسبه والله اعلم بحقيقة
الحال قه اولان المسبب لهم يعني دخول النار كالمتعقب

Copyright © King Saud University